- وغرباً: حيث قامت «المدينة العليا» على جبل صهيون[30] (انظر المخطط رقم 1)، وهي ذات دفاعات طبيعية، لذا، دعاها الملك داود، ومن بعده ابنه الملك سليمان، بالقلعة[31].

ويصف «ابن حوقل» القدس في كتابه «صورة الأرض»، في النصف الأول من القرن الهجري الرابع (النصف الأول من القرن الميلادي العاشر) بأنها: «مدينة مرتفعة على جبال يُصعد إليها من كل مكان يقصدها القاصد من فلسطين»[32]. كما يصف ياقوت، في معجمه، وفي الربع الأول من القرن الهجري السابع (الربع الأول من القرن الميلادي الثالث عشر)، موقع القدس فيقول: «والذي شاهدته أنا منها أن أرضها وضياعها وقراها كلها جبال شامخة وليس حولها ولا بالقرب منها أرض وطيئة البتة... وأما نفس المدينة فهي على فضاء واسع في وسط تلك الجبال، وأرضها كلها حجر من الجبال التي هي عليها»[33].

ويذكر المؤرخ «حسن ظاظا» استناداً إلى المؤرخ اللاتيني «تاسيت»، أن مدينة القدس كانت تقوم على جبل «موريا» الذي أصبح يضم جبل «بزيتا» من الشمال الغربي وجبل «أكرا» أو «عقرا» من الجنوب الشرقي، وذلك بعد أن ردم «شمعون المكابي» الفجوة القائمة بين موريا وأكرا جنوباً (في القرن الثاني ق. م)، وبعد أن ردم «أغريبا الأول» الفجوة القائمة بين موريا وبيزيتا شمالاً (في القرن الميلادي الأول)، حيث امتدت مدينة القدس «على مرتفعين اثنين» هما «جبل موريا» (بالشكل الذي أصبح فيه بعد ضمّ بزيتا وأكرا إليه) و «جبل صهيون» حيث كانت تقوم قلعة أمامية لليبوسيين للدفاع عن المدينة. ويفصل بين الجبلين «وادي الجبّانة أو وادي تيروبيون» أو (وادي الروث) الذي ردم الحشمونيون قسماً منه وأقاموا

---

(30) العارف، المرجع السابق، ص 3، والموسوعة الفلسطينية، مجلد 3: 509، وانظر، لتطور المدينة خلال العصور: Bahat, Op. Cit., Cartes, pp. 13, 25, 35, 39, 81, 109, 119. ويذكر «ظاظا» أن جبل موريا سمي فيما بعد (جبل بيت المقدس أو جبل الحرم)، (ظاظا، المرجع السابق، ص 22).

(31) Josèphe, Op. Cit., p. 428.

(32) ابن حوقل، أبو القاسم، صورة الأرض، ص 158.

(33) ياقوت، المصدر السابق، ج 5: 168، وقد توفي ياقوت عام 626هـ، الموافق لعام 1229م.